عرب في قلب العلوم العالمية...

انتقام جميل

عشرون عالماً من أبناء وأحفاد المزارع حسن نايفه وزوجته خضرة النازحين من قرية "شويكة" في فلسطين المحتلة

هـذا هو الانتقام الجميـل من الظلم العالمـي. أبناء وأحفاد مـزارع نازح مـن قرية فلسـطينية محتلـة يرتقـون التخوم المتقدمة للعلـوم العالمية. رأيت ذلك رؤيا العين والقلب في "مؤتمر تكنولوجيا النانو" الذي عقد في الأسبوع الماضي في العاصمة الأردنية عمّان. أشرف على عقد المؤتمر منير نايفة، أسـتاذ الفيزياء في جامعة "إيلينوي" بالولايات المتحدة، وأول من تحكّم بتحريك الذرّات في تاريخ العلم.

محمد عارف

سجّلت هذا الفتح العلمي موسوعتا "بريتانيكا" البريطانية، و"ماغروهيل" الأميركية في ملحقيهما لعام 1979. وكان ذلك إيذاناً بميلاد "تكنولوجيا النانو"، التي ترويها قصص الخيال العلمي عن سفن صغيرة يحملها تيار الدم في جسم الإنسان، حيث تجري عمليات جراحية في القلب أو الدماغ. ولا تشبه الحاويات التي تُجرب الآن على البشر تلك السفن الخيالية، إلاّ أنها تحقق أحلامها في نقل عقاقير تدمر الخلايا السرطانية، أو تُطلق إشعاعات ضوئية تحرقها من دون الآثار الجانبية المضرة لطرق العلاج الحالية.

و"تكنولوجيا النانو" التي تعتبر مفتاح التطورات الكبرى في القرن الحالي تستمد اسمها من وحدة "النأنو" القياسية. وتعادل "النانو" جزءاً واحداً من مليار جزء من المتر. وينتج التعامل مع أبعاد تقل عن مائة "نانو" وظائف، وظواهر، ومواد، لا وجود لها في الطبيعة، أي يحدث ثورة علمية تكنولوجية تفوق الثورة الإلكترونية، ويطرح تحديات لا سابق لها في السياسة والاقتصاد والفلسفة.

عكس ذلك مؤتمر عمان الذي شارك فيه علماء وتكنولوجيون ورجال أعمال من داخل وخارج البلدان العربية. وعُرضت في المؤتمر مشاريع بملايين الدولارات، معظمها من الولايات المتحدة، حيث تبلغ الموازنة الكلية لبحوث "تكنولوجيا النانو" للعام المقبل مليارا و500 مليون دولار.

والسيادة في تكنولوجيا النانو لعلماء الفيزياء والهندسة الكهربائية والإلكترونية، الذين يعملون على مستوى الذرات والإلكترونات. يفسر هذا مشاركة أبناء منير نايفة الثلاثة في مؤتمر عمان: حسن، وهو دكتور في علوم الكومبيوتر من "معهد ماساشوستس للتكنولوجيا" (MIT) والباحث في المختبر المركزي لشركة "آي بي إم" IBM، وقد عرض في المؤتمر مشروعه لتطوير أصغر "ترانزستر" في العالم. وقد ندرك حجم الثورة التي يحدثها أصغر ترانزستر في حياة البشر إذا علمنا أن "الترانزستر" الذي يُعتبر أعظم اختراع في القرن العشرين يدخل في تركيب جميع الأجهزة الحديثة، من الهاتف الجوال والتلفزيون وحتى الكومبيوتر والطائرة.

أما الابن الثاني عمّار، فهو دكتور في الهندسة الكهربائية من جامعة ستانفورد، وقد ساهم بتأسيس شركة Z-RAM لصناعة الذاكرة الإلكترونية، والتي نالت أخيراً جائزة "المنتدى الاقتصادي العالمي". و يرمز حرف Z إلى الصفر، ويشير إلى خلو الذاكرة الجديدة من "المكثف" الكهربائي الذي لا تستغني عنه الأجهزة الحالية. ويحل هذا الابتكار إشكالات تهدد بتعطيل "قانون مور" الشهير، الذي ينص على مضاعفة قوة الأجهزة الإلكترونية بمعدل ضعفين كل سنتين، ويُعتبر أساس الثورة المستمرة في الصناعات الإلكترونية منذ نحو نصف قرن.

ويختص بذاكرة "النانو" الابن الأصغر أسامة، الذي حصل على الدكتوراه في العام الماضي من "معهد ماساشوستس للتكنولوجيا"، ويعمل فيه حالياً. عدد الأوراق العلمية المنشورة لأسامة 14، وهو كشقيقيه في عمر العشرينيات، إلاّ أن أداءه الواثق المرح ساعده على تقديم بحثه من مستوى أكاديمي رفيع. استهّل أسامة حديثه، قائلاً إنهم كانوا يسألونه سابقاً ما إذا كانت له علاقة بأسامة بن لادن، والآن يسألونه: "ماذا؟.. أوباما"؟!

وأثار أسامة الضحك بتعليقه على العالم الإيطالي "كارل سشانا" الذي عرض في المؤتمر مصابيح إضاءة "نانوية". تُصنع هذه المصابيح بأشكال جمالية مختلفة من لدائن "البوليمر"، وهي لا تنكسر كالمصابيح الزجاجية، ولا تحرق اليد مثلها عند اللمس، لأن 15 ٪ فقط من طاقتها الكهربائية تُستهلك في الحرارة، على عكس المصابيح الزجاجية التي تستهلك 15 ٪ فقط من طاقتها في الإضاءة. ويتوقع العالم الإيطالي أن تقضي هذه المصابيح التي تدوم عشر سنوات على صناعة المصابيح الكهربائية.

أطلق أسامة على هذا "الأسلوب النظيف" في القضاء على المنافسين اسم "دون كورليوني" بطل فيلم عصابات المافيا المشهور "العرّاب". واستشهدتُ به في حديثي في المؤتمر عن "تعريف الجمهور العام بتكنولوجيا النانو". وهل يمكن بدون "طريقة دون كورليوني" كتابة مقالة صحفية عن النانو؟.. حدث ذلك في أول تقرير كتبته عن تكنولوجيا النانو عام 1994، وكان موضوعه صورة القلب وفي داخله حرف P التي رسمها منير نايفة بالذرات. كانت المجلة العلمية "نيوساينتست" التي نشرت الصورة على غلافها قد ذكرت أن الحرف يرمز إلى كلمة "فيزياء" بالإنجليزية physics وذلك تعبيراً عن حب نايفه للفيزياء.

وعرضتُ في تقريري تفسيرات مختلفة لحرف P الذي يراه بعض العلماء العرب تعبيراً عن حب نايفه لوطنه "فلسطين" Palestine، وذكرتُ أن أصدقاء نايفه، الذين يخشون أن يحرمه هذا التفسير من "جائزة نوبل" يرجحون أن P هو الحرف الأول من اسم صديقة نايفه أيام الدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت! وفزع نايفه عندما سمع بذلك، وقال لي إنه يخشى حكاية الصديقة هذه أكثر من فقدان جائزة "نوبل"، فهو متزوج من فتاة "بنت بلد من طولكرم" اسمها "هتاف"! هذه الواقعة الظريفة يرويها منير نايفه في مذكراته التي تصدر في العام المقبل بالعربية والإنجليزية بعنوان "رحلتي في عالم النانو".

ولن يساعدني هنا "دون كورليوني" في سرد قصص نحو عشرين عالماً من أبناء وأحفاد المزارع حسن نايفه وزوجته خضرة النازحين من قرية "شويكة" في فلسطين المحتلة. بدأت القصص بكفاح الأبوين، اللذين لم يدخلا المدرسة، لكنهما استماتا من أجل تعليم الأبناء. هذا الكفاح الذي رسم خريطة "النزوح" الطويل بحثاً عن مدارس في فلسطين والأردن ولبنان، حسم مصير الأولاد. الابن الأكبر علي، الذي شق طريق العلم لأشقائه نال خلال سنتين البكالوريوس في علوم الهندسة بجامعة "ستانفورد" عام 1959، والماجستير في السنة التالية 1960، والدكتوراه عام 1961.

هذه الأرقام القياسية المتحققة في واحدة من أرفع الجامعات العالمية لا سابق لها، ولا يضاهيها سوى أداء أصغر الأشقاء تيسير، الذي بدا ميئوساً منه خلال سنوات "النزوح" بحثاً عن المدارس، لكنه شرع فجأة في تحقيق معجزات دراسية، ونال البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه في الهندسة الصناعية من "معهد فرجينيا للتكنولوجيا"، وسجل عدة براءات اختراع، ويشغل حالياً منصب مدير مركز الفضاء في ولاية كليفلاند.

وأبناء السلالات العلمية يتعلقون تعلقاً غريزياً بالأوطان. علي نايفه ساهم بتأسيس جامعة اليرموك بالأردن، وشقيقه الأوسط عدنان، أستاذ الهندسة الفضائية في جامعة "سينسيناتي" يرأس حالياً جامعة "الزرقاء" الأردنية... وعشرات المشاريع العلمية لأبناء نايفه في البلدان العربية. وهل هناك تعلق أكثر حميمية من اختيار الأحفاد، الذين ولدوا وترعرعوا في الخارج زوجات من قراهم ومدنهم الفلسطينية؟.. ما تفسير ذلك، ولماذا أبتهج بسلالة علماء عرب "نازحين"؟.. هل هو الانتقام الجميل الذي تسجله النفس الإنسانية في قلب الظلم العالمي؟

عن / صحيفة (الاتحاد) الاماراتية

مع الأحداث

سعيد محمد سالمين

قراءة تحليلية في نتائج فوز اوباما رئيساً منتخباً لأمريكا

كان الخامس من نوفمبر 2008 موعداً تاريخياً للإعلان الرسمي عن فوز باراك اوباما، رئيساً منتخباً لأمريكا، من أصل أفريقي، لأول مرة في تاريخ الانتخابات الرئاسية الأمريكية، محتلاً الرقم 44 في قائمة أسماء من تعاقبوا على رئاسة أمريكا منذ جورج واشنطن، مؤسس الولايات المتحدة الأمريكية، حتى أخرهم اوباما.

وقد كان نجاح باراك اوباما، الرجل الأسود، في تلك الانتخابات النهائية نجاحاً ساحقاً ضد منافسه الجمهوري المهزوم جون ماكين. ولهذا وصفت انتخابات الرئاسة الأمريكية بالتغيير التاريخي الهام. والديمقراطية الصحيحة، لمن نادوا بالمساواة طيلة عقود من السنين، وتأكد لهم اليوم صحة هذا التغيير بانتخاب رئيس أسود أمام أعينهم.

وحتى نلم بالخلفية التاريخية لإبراز هذا الحدث الهام الماثل للعيان في انتخاب اوباما رئيساً لأمريكا، والتصويت عليه بأغلبية أصوات الناخبين الأمريكيين، فلا بد أن نقف قليلاً على إستراتيجية حركة النضال السلمي للأمريكيين السود بزعامة القس مارتن لوثر كنج من أجل انتزاع حقوقهم المدنية وتحقيق مطلب المساواة مع الأمريكيين البيض، والتي فرضت نفسها عفوياً منذ عقود من الزمن ثم صارت ايديولوجية في حملة الحقوق المدنية، وهي تبني المسيحية السائدة حيث يعيشون وتبني قيمها، والتمسك بالدستور الأمريكي، وتبني إعلان حقوق الإنسان كقواعد مشتركة يجب الالتزام بها والتعاطي معها، وتقبل الإندماج في نسيج المجتمع الأمريكي والثقافة الأمريكية.

ولهذا نجد أنه تم تمهيد المسرح السياسي للحزب الديمقراطي لخوض المعترك الانتخابي الرئاسي، وتهيئة الأجواء النفسية والشعبية للمجتمع الأمريكي الذي حمل لواء تغييره الحقيقي، الشباب الأمريكي الذي يصوت لأول مرة، مما جعل ترشيح باراك اوباما بأسم الحزب الديمقراطي وفوزه ممكنا وضروريا.

ما وقد برز هذا التغيير داخلياً للحياة السياسية كمحاولة تمهيدية- أولاً- وذلك بأن تم تنافس هيلاري كلنتون وباراك اوباما (الوجل الأسود) على منصب مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة، بل ويحول الرجل الأفريقي الرابح لأحد شقي المؤسسة في عملية التغير وتداول السلطة مع شقها الثاني .

ويبدو الحزب الديمقراطي قد أقتنع بترشح أوباما لخوض الانتخابات التمهيدية أقتناعاً تاماً وإن ترشيحه لن يؤثر على فرص الحزب بل سيزيدها قوة واندفاعاً إلى الامام في سبيل تحقيق استراتيجية حزبه الديمقراطي الذي منحه ثقة كاملة في الوصول الى سدة الحكم والقيام بالتغيير المنتظر وهكذا نجد أن أوباما قد أستوعب اسرار اللعبة الديمقراطية الانتخابات الرئاسية الامريكية استيعاباً جيداً والعمل بها حتى النهاية وقرر قبول كافة مسلمات المؤسسة الامريكية من التحالف مع اللوبي الصهيوني مما يؤكد أن زيارته الخاصة إلى فلسطين المحتلة ومقابلته قادة دويلة اسرائيل والحكومة الاسترائيلية قبل أجراء الانتخابات النهائية للرئاسة الامريكية –جاءت لتؤكد لهم العهد والتعهد بالدعم وبضرورة الحفاظ على وجودها وبقائها الدائم وصون أمنها القومي والوقوف إلى جانبها قلباً وقالباً .

ولعل سر نجاح باراك وفوزه في الانتخابات الأمريكية النهائية كما يعتقد أنه كان منهجياً ومثابراً ومقنعاً وتمكن من أعتماد خطاب خال من العقد النفيسة وعدم التذكير بأية مظالم أجتماعية قديمة طالت الأمريكان السود نتيجه لسياسة التمييز العنصري التي مورست ضدهم على مدى عقود من الزمن بل شدد كثيراً – بطريقة منهجية على أهمية الوحدة الضرورية للشعب الأمريكي بمختلف أعراقه كما أستطاع ببراعة أن يدير حملته الأنتخابية بطرقه لاتشوبها شائبة وتمسكه برسالة واضحة نحو التغيير القادم لأمريكا كانت نبرتها ملائمة ومقنعة لدى المجتمع الأمريكي ومما يثير الأعجاب به وفرض محبته على الناس هو أنه أثبت قدرته على الأحتفاظ بهدوئه ورباطة جاشه وتبسمه دائماً عند تعرضه لأنتقادات لأذعة على مدار الحملة خلال ثلاث مناظرات مع المرشح الجمهوري المهزوم (جون ماكين).

ختاماً نقول، وأخيراً، وبعد جهد جهيد، دخل أوباما إلى البيت الأبيض، ليصبح أول رئيس أسود منتخب لأمريكا ، أغنى وأقوى وأعظم دولة في العالم، حاملاً مشعل التغييرات المرتقبة التي وعد بها الشعب الأمريكي، ومؤكداً- في الوقت نفسه- أن أمريكا ستظل موحدة، وسيظل المجتمع الأمريكي محافظاً ومتمسكاً بقيمه الديمقراطية لمختلف الأعراق.

ولكن، يا ترى، هل يمكننا أن نتفاءل خيراً بمقدم السيد باراك أوباما الرئيس المنتخب للولايات المتحدة الأمريكية، وبمساعيه الحميدة في تضميد الجراح التي سببتها سياسات إدارة بوش، في الدول النامية من العالم الثالث، وسعيه المرتقب إلى إحلال السلام الدائم، العادل، والشامل في منطقة الشرق الأوسط، وتسوية المشاكل الساخنة فيها. لجدية ومصداقية، وبخاصة في العراق الشقيق، والأرض الفلسطينية المحتلة، وأنهاء الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي بطريقة عقلانية ونزيهة، وتتويج جهود السلام الحقيقي بالاعتراف بإقامة دولة فلسطينية شرعية ذات سيادة وطنية، وعاصمتها القدس الشريف، ومحاولة بذل كل جهد ممكن لرفع الحصار الجائر عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

بكل الاتجاهات

فتاة أمريكية تعيش بلا قلب 118 يوما

دزانا سيمونز تبكي بعد ان شكرت طبيبها في مؤتمر صحفي بجامعة ميامي

ميامي/14 أكتوبر/ رويترز:

قال أطباء في ولاية ميامي الأمريكية أن فتاة أمريكية عمرها 14 عاما عاشت بلا قلب نحو أربعة أشهر من خلال جهاز صناعي لضخ الدم والى أن سنحت لها فرصة زراعة قلب.

وذكر الأطباء أنهم علموا بحالة أخرى في المانيا ظل فيها المريض حيا بلا قلب تسعة أشهر لكنهم أعربوا عن اعتقادهم بأن حالة الفتاة الأمريكية هي الأولى من نوعها بين هذه الفئة العمرية.

وقالت دزانا سيمونز من ساوث كارولاينا أن تجربة الحياة بلا قلب لهذه الفترة الطويلة بالاعتماد على جهاز لضخم الدم كانت " مرعبة. فأنت لا تعرف متى سيتعطل."

كانت الفتاة تتحدث بصوت أقرب إلى الهمس في مؤتمر صحفي في مركز جاكسون الطبي التذكاري بجامعة ميامي.

وقالت عن تجربة الحياة بلا قلب "شعرت وكأني شيء مزيف وكأني لا أوجد حقا. كنت هنا بالجسد فقط."

وكانت سيمونز تعاني من تمدد عضلة القلب وهي حالة يصبح فيها قلب المريض ضعيفا ومتضخما بدرجة لا تجعله يضخ الدم بكفاءة.

وأجريت لها جراحة لزرع القلب في الثاني من يوليو الماضي بمستشفى هولتز للأطفال بميامي لكن القلب الجديد فشل في أداء وظيفته وأزيل سريعا.

وزرع الأطباء لها جهازين لضخ الدم لإبقائها حية بينما كانت تكافح مجموعة من المشاكل الصحية والى أن استعادت عافيتها وزرعوا لها قلبا جديدا في 29 أكتوبر الماضي.

وقال الدكتور ماركو ريتشي مدير قسم جراحات القلب للأطفال في المستشفى "لقد عاشت فعليا 118 يوما بلا قلب توات خلالها مضختان ضخ الدم."

محكمة مصرية تحيل صحيفة للتحقيق بتهمة انتهاك حظر نشر

محمدي قنصوة رئيس المحكمة في قضية مقتل المغنية اللبنانية سوزان تميم أثناء جلسة يوم السبت في القاهرة

القاهرة/14 أكتوبر/رويترز:

أحالت محكمة جنايات القاهرة أمس الخميس صحيفة "المصري اليوم" اليومية المستقلة للتحقيق بتهمة انتهاك حظر نشر قررته في قضية مقتل المغنية اللبنانية سوزان تميم.

وحظرت المحكمة يوم الأحد الماضي على وسائل الاعلام النشر عن القضية التي يحاكم فيها رجل الاعمال والنيابي المصري البارز هشام طلعت مصطفى بتهمة التحريض على قتل تميم.

وصدر القرار في ثالث جلسة تعقدها المحكمة لنظر القضية.

وقتلت سوزان تميم في مسكنها بدبي أواخر يوليو الماضي.

وأحيل مصطفى في سبتمبر إلى المحاكمة كمتهم ثان مع ضابط الشرطة المصري السابق محسن السكري الذي قالت النيابة العامة المصرية انه قتلها طعنا بسكين.

وفي جلسة أمس الخميس قال المحامي فريد الديب الموكل عن مصطفى أن صحيفة "المصري اليوم" نشرت التفاصيل الكاملة لجلسة يوم الأربعاء الماضي "مخترقة بذلك قرار حظر النشر."

وقال القاضي محمدي قنصوه رئيس المحكمة ردا على كلام الديب "المحكمة تنبه على النيابة العامة باتخاذ الإجراءات القانونية ضد الجريدة."

وفي الحالات المماثلة تحقق النيابة العامة مع رئيس التحرير ومحرر التغطية الصحفية في وجود أحد أعضاء مجلس نقابة الصحفيين.

وفي قضايا النشر تستدعي النيابة الصحفي للتحقيق من خلال نقابة الصحفيين بحسب القانون.

في قضية الأسعار المميزة!

نعمان الحكيم

أعلنت دول العالم عن تخفيضات في أسعار بعض مواد البناء (كالحديد) وكذا عدد من السلع المرتبطة بمعيشة الناس كالألبان واللحوم والأرز والقمح وغيرها من السلع الأخرى، ما يعني الخروج من الأزمة المالية العالمية بنتائج لصالح اقتصاد السوق والمواطن، وهو ما أكدته عدد من الشركات العالمية المتخصصة في هذه المواد.. وتناقلته الفضائيات والوكالات..إلخ.

* وهذا الإعلان نلمسه في بلادنا في وسائل الإعلام فقط، لم نلمسه في واقع الحياة، أبداً والميزة (عندنا) أن الأمور تتصاعد، ولا نعلم سبب التصاعد هذا، في حين الآخرين يحيطون حتى يرضوا شعوبهم، إن بالإقتناع أو سلطة الدولة التي تتجاوب مع هكذا انخفاضات وإذا عرف السبب -كما يقولون- بطل العجب!

* ونحن لا نشكك بأحد أو جهة بقدر ما نسرد مطالب الناس وتظلمهم من ارتفاع الأسعار واستمرار تصاعدها، بعكس دول أخرى وذلك لعدم وجود الضابط المسيطر على مجريات الأمور كالتجارة والرقابة، وأجهزة حماية أمن وسكينة المجتمع، ونقصد بوجودهم ليس في المكان والوظيفة بل في متابعة تنفيذ القوانين واللوائح التي تقضي في النهاية إلى النيابات المختصة والمحاكمات الرادعة التي تكون محصلة لتنائج سلوكات مخالفة ولا تراعي الله أو القوانين أو الناس برمتهم!

* إن أستمرار هكذا فوضى في الأسعار، إنما يكون أنعكاسه سلباً على الناس وعلى أجهزة الدولة والحكومة، وعامل إخراج الأجهزة المعنية التي تقف موقف المتفرج، بدونما عمل أي شيء لصالح الطرفين، تجاراً وموزعين ومواطنين..إلخ.. وهنا تكبر المشكلات وتتفاغم الأمور، ما يجعل المشكلة تكبر وتكبر.. حتى نفاجأ في الأخير بشيء لم نتوقع حدوثه وكنا عنه غاضين البصر، نعلم مسبباته ولا نعمل على حلها ولو بجدولة زمنية تخفف من هذا السلوك الذي يلتهم لقمة العيش من دون وجه حق.

* إن إعادة النظر في مسالة الأسعار ومجاراة ما يجري – على الأقل – في دول الجوار، لهو أمر ضروري حدوثه حيث وقد فاقت الأسعار حد التصور، والواقع يرينا مآس لا أول لها ولا آخر .. فهل وعينا أن المواطن أمانة في أعناقنا وأن لقمة عيشه هي نعمة عيشنا التي ينبغي أن تكون في نفس المستوى والقيمة .. لأن ذلك أقل ما يمكن عمله؟!

* نأمل تصحوا الجهات المعنية بحياة الناس وأن تبدأ بخطوة الألف ميل في واقع الحياة اليومية وأن نلمس واقع هذه الخطوة من قريب إن شاء الله تعالى.